

تفسير الثعالبي

والمعنى واصلنا لهم فى القرآن وتابعناه موصولا بعضه ببعض فى المواعظ والزواجر والدعاء الى الاسلام وذهبت فرقة الى ان الإشارة بتوصيل القول انما هى الى الالفاظ فالمعنى ولقد وصلنا لهم قولا معجزا دالا على نبوتك قال ع والمعنى الأول تقديره ولقد وصلنا لهم قولا يتضمن معاني من تدبرها اهتدى ثم ذكر تعالى القوم الذين ءامنوا بمحمد من اهل الكتاب مباهيا بهم قريشا واختلف فى تعيينهم فقال الزهرى الاشارة 2الى النجاشى وقيل الى سلمان وابن سلام واسند الطبرى الى رفاة القرطى قال نزلت هذه الاية فى اليهود فى عشرة انا احدهم اسلمنا فأوذينا فنزلت فينا هذه آلاية والضمير فى قبله يعود على القرآن واجرهم مرتين معناه على ملتين وهذا المعنى هو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل من اهل الكتاب ءامن بنبيه وءامن بى الحديث ويدرعون معناه يدفعون وهذا وصف لمكارم الأخلاق اي يتغابون ومن قال لهم سوءا لايئوه وقابلوه من القول الحسن بما يدفعه واللغو سقط القول والقول يسقط لوجه يعز حصرها والمراد منه فى آلاية ما كان سبا واذى ونحوه فأدب الاسلام الإعراض عنه وسلام فى هذا الموضوع قصد به المتاركة لا التحية قال الزجاج وهذا قبل الأمر بالقتال ولا نبتغى الجاهلين معناه لا نطلبهم للجدال والمراجعة والمشاتمة قال ابن المبارك فى رقائقه اخبرنا حبيب بن حجر القيسى قال كان يقال ما احسن الايمان يزينه العلم وما احسن العلم يزينه العمل وما احسن العلم يزينه العمل وما احسن العمل يزينه الرفق وما اصفت شيأ الى شء مثل حلم الى علم انتهى واجمع جل المفسرين على ان قوله تعالى انك لا تهدى من احببت انما نزلت فى شان ابى طالب فروى ابو هريرة وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليه وهو يجود بنفسه فقال له اي عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله الحديث قد ذكرناه فى سورة براءة فمات ابو طالب على